ملامح وتداعيات دولة جنوب السودان (تحليل)

كير يلقي كلمته في حفل إعلان الانفصال (الفرنسية)

الاثنين 11 يوليو 2011 12:07 م

11/07/2011

وائل الحديني :

أنجز السودانيون استحقاق الانفصال بأريحية تامة ، إذ أعلن الجنوبيون قيام الدولة ، وأعلن الشماليون الاعتراف بها ، وكأن الطرفين ارتضيا ذلك ، وسعوا إليه سعياً حثيثاً بالتساوي .

فمراسم إعلان الانفصال التي جرت في جوبا يوم السبت 10/7 حضرها الرئيس السوداني عمر البشير بصحبة زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان سيلفا كيرميرديت ، ليعلنا سوياً دولة الجنوب ويباركا تقسيم الجسد وانفصال الأشقاء .

والانفصال هو استحقاقٌ كان متوقعا ، حيث أن نتائج استفتاء جنوب السودان الذي تم إجراؤه في الفترة من 9 إلى 15 يناير 2011، أشارت إلى أن الجنوبيين أقبلوا بأعداد كبيرة (97.58% من جملة المسجلين فى الجداول) على التصويت ، وأن نسبة عالية من الذين أدلوا بأصواتهم ـ أكثر من 99% ـ اختاروا الانفصال .

((وعلى غير المتوقع، فإن دولة الجنوب الجديدة أخذت شرعيتها دوليا قبل أن تولد، بما في ذلك من الحكومة السودانية، التي لم تخف استعدادها للاعتراف بالدولة الجديدة وفاء بعهد قطعته على نفسها في اتفاقية السلام الشامل، التي وقعتها مع الحركة الشعبية لتحرير السودان في التاسع من يناير 2005 بـ"نيفاشا"، بكينيا ، ثم اعترفت بها بالفعل !

ومرجع ذلك أن القوى الكبرى في العالم لديها رغبة أكيدة في ذلك، لأن انفصال جنوب السودان يتوافق ومشروع تقسيم المنطقة من جديد، ويحقق رغبات القوى ذات النفوذ العالمي. وقد مهد التحرك الإقليمي والعالمي الفعال، الذي قامت به قيادات نافذة في الحركة الشعبية، لقبول هذه الدولة الجديدة)) ... (1)

ملامح الكيان الوليد

1ـ لن يحدث تغيير فى شخصية الحاكم ، فالحركة الشعبية تحكم الجنوب كاملاً ـ منطقة مغلقة ـ بنسبة كاملة .

2ـ مليون جنوبي سيعودون من الشمال إلى الجنوب ، سيمثلون معاناة شديدة على اقتصاد الجنوب المتدهور في الأساس ، خاصة مع شيوع الفساد بدرجة كبيرة .

3ـ عدد السكان قليل 4مليون في أفضل الاوضاع في 25 % من مساحة السودان الكبيرة ، لكنهم لا يملكون مقومات دولة فى الأساس .

4ـ الجيش الشعبي غير النظامي (ميليشيات) يحكم الجنوب ، لا توجد قوات شرطة داخلية لحفظ الامن .

5ـ سكان الجنوب يتوزعون على أكثر من 500 قبيلة مختلفة الأديان والأعراق ، لا يوجد بينها توافق ، تمثل بركاناً ثائراً في لحظة ما يصعب السيطرة عليه (احتمالية حدوث حرب أهلية أقرب من احتمالية الانفصال) !! .

6ـ المسلمون في الجنوب لا يمثلون أدنى مشكلات ، هم ضعاف ويعيشون في ذوبان شبه كامل مع التقاليد والأعراف الموجودة .

7ـ تتجه جوبا (عاصمة الجنوب) الآن اتجاها قويا نحو عواصم الجوار الإقليمي، وتتحرك من خلالها داخل إفريقيا والعالم للإعلان عن نفسها وإبلاغ توجهاتها المستقبلية.

((وهو ما يؤكد أن هناك تغيرا قادما فيما يتعلق بالوضع الإستراتيجي للمنطقة، وخاصة دول حوض النيل، إذ تمثل دولة الجنوب إضافة جديدة

فيه من حيث العدد، مما يدفع إلى إعادة تشكيل نوع جديد من العلاقات والتعاملات، وربما التعقيدات بين دول الحوض.

لكن المؤكـد أن رصـيد الحرب يتنـاقص والمخـاطر تتزايـد ، كما تبـدو القاهرة أكبر الخاسـرين من انفصال الجنوب، إذ لا تتعلق خسارتها بمياه النيـل فقـط، وإن كـانت هـذه هي الأهم، إنما أيضاً بمصالـح أخرى، مثل تقليص مجال أمنها الإستراتيجي جنوباً، فضـلا عن تأثر أمنها المباشـر ودورها ومكانتها في الإقليم))... (2)

التداعيات القطرية للإنفصال :

1ـ فقد السودان من ربع إلى ثلث مساحته الجغرافية، وفقد ما يعادل 9 مليون نسمة من تعداد سكانه المقدرين بـ 39.15 مليون نسمة حسب آخر التقديرات، و 60% إلى 80% من ثروته النفطية التي أصبحت تمثل أكثر من 70% من تقديرات الدخل القومي.

2ـ جغرافيا ، انفصال الجنوب السوداني سـيقلل من عـدد الدول التي تحد دولة الشـمال من جهة الجنوب من أربع دول (كينيا- أوغندا – الكونغو الديمقراطية وأفريقيا الوسطى) إلى دولة واحدة هي دولة الجنوب الوليدة .

3ـ ستبقى المشكلات مستمرة فى ترسيم الحدود خاصة في أبيي .

4ـ محليا أيضا ستبقى معضلة الاتفاق على أنصبة الشمال والجنوب من عائدات النفط، وتأمين إنتاجه وتصديره .

5ـ تنذر تطورات الوضع في دارفور بنذر توتر بين الشـمال والجنوب، إذ بات ظاهرا منذ الآن أن الحركات المسـلحة المناوئة لسـلطة الخرطوم في دارفور بدأت في الاحتماء بالسلطة الجنوبية في جوبا .

6ـ سـتمثل الجنسـية المزدوجة معضـلة حقيقية في ظل التداخل الاجتماعي لبعض الأسـر الشـمالية والجنوبية نتيجة التصاهر، خاصة وأن بعض الجنوبيين تربطهم مصالح طويلة الأجل بشمال السودان أكثر من جنوبه.

التداعيات الإقليمية :

1ـ بالنسـبة للقاهرة التي حاولت التواصل مع جوبا وتسـيير العديد من رحلات الطيران إليها واعترفت بسرعة بالدولة الجديدة ، تبقى إشكالية زيادة عدد دول حوض النيل بكل ما يحمل ذلك من تعقيدات بشأن توزيع حصـص الدول من مياه نهر النيل، خاصة في ظل مناداة عدد من دول الحوض بضرورة مراجعة الاتفاقية التي مضى عليها زمن طويل (1929).

2ـ ((ترقب أثيوبيا بحذر شديد ميلاد الدولة الجديدة في جنوب السودان، خاصة للعلاقة الجيدة التي تربط بين الحركة الشعبية لتحرير السودان ودولـة إريتريا التي كانت المقر الأخير لقيادة الحركة الشـعبية لسـنوات عديدة قبل توقيع أتفاق السـلام السوداني (اتفاقية نيفاشا) في العام 2005 ،و أيضاً لتداخل القوميات وتأثيره على صراعها مع الصومال على أوجادين .

3ـ أمـا كينيـا فعينها على قطف ثمار علاقتها الطويلـة الأمـد بقضـية شـعب جنوب السودان، خاصـة وأنها تمثل المنفـذ البحري الأقرب للـدولة الوليـدة، ففيما عدا النفط الذي سـيربط مصـير تصديره عبر دولة شـمال السودان، فإن كينيا تأمل أن يمثل ميناء ممباسا في المحيط الهندي المعبر الأساسـي للبضائع والمهمات الواردة للجنوب، لاسـيما وأن الدولة الوليدة سـتحتاج إلى استيراد كل شيء تقريبا، وكينيا ترجو أن تتدفق المساعدات المالية والخدمات عن طريقها.

4ـ كمـا تأمـل أوغنـدا أن تتمكن الدولـة الجديـدة من تـأمين حـدودها الجنوبيـة وطرد جيش الرب الـذي يمثـل أقوى معارضـة مسـلحة للحكومة الأوغندية، والذي ظل ينطلق من الأراضي السودانية للعمل في شمال أوغندا)) . (3)

5ـ اسـرائيل التي تعوق اعتراف الأـمم المتحـدة بدولـة فلسـطين هرولت للاـعتراف بدولـة الجنوب ، ورُفع العلم الأبيض بخطيه الزرق والنجمة السداسـية فى الاحتفالات ، وصـرح نتينياهو (بفرح) إنها (جمهورية جنوب السودان) : دولة تنشد السلام، وسنكون سعداء (للتعاون معها من أجل ضمان نموها وازدهارها) .

كما دعا وزير الداخلية الإسـرائيلي إيلي إيشاي حكومته للشروع فورا في مفاوضات مع جنوب السودان من أجل إعادة اللاجئين وطالبي اللجوء السودانيين الذين عبروا الحدود إلى داخل إسرائيل "بطريقة غير مشروعة" خلال السنوات العديدة الماضية.

هذه التداعيات دخل عليها مؤثر جديد ، وهو عهد ما بعد نظام الرئيس المصـري المخلوع حسني مبارك وإمكانية تغير السياسية الخارجية لمصر واسـتعادتها جزء من وزنهـا الإقليمي ، تبعاً لمسـتجدات متوقعـة أرختها ثورة 25 ينـاير وطموح ربمـا يلي إسـتقرار ما بعـد إعادة ترتيب البيت الـداخلي على نهج إستراتيجي يعالج تأثيرات حكم دولة الفرد ورؤيته القائمة على مصالح الذات أكثر من فهمة لحقيقة القطر الذي كان يحكمه .

الخلاصة :

إذا .. نحن الآـن أمام (كيان جنوبي وليـد) لفظته نسـبة لا بأس بها من (أشـقائه) الشـماليين على اعتبار أنه يمثل عبئاً سياسـياً واقتصادياً وأخلاقياً واجتماعياً ، .. فالجنوبيين ينشرون الفوضى والفساد الأخلاقي والمرض والفاحشة (نسبة الإصابة بالإيدز في الجنوب واحدة من أكبر المعدلات الإصابة بالمرض في العالم) ...

كيـان لاـ يملك مقومات دولـة ، فيما يملك أبجـديات التفكك والتفتت والانهيار ، ويحيط به واقع إقليمي (ملغم) بفلسـفة المصالـح ، ومتحفز لنهب قدراته وسلب خيراته .

التحـدي الحقيقي هنـا يتأرجـح بين إمتلاك إرادة (التحرك) وصـياغة رؤيـة استراتيجيـة طموحـة لتثـبيت موضـع قـدم هنـاك (بين الحـالمين) .. (ترتبـط بأفكـار وسـياسات وفلسـفات وتغيرات مـا بعـد ثورات الربيع العربي) لحمايـة المصالح وكحزام وعمق للأمن القومي العربي ، أو إمتلاك استاتيكا (التموضع) و الإنسحاب بالكلية .

المراجع

(1) انقسام السودان : إعادة تشكل موازين القوى ... الصادق الفقيه

(2)انقسام السودان : إعادة تشكل موازين القوى ... الصادق الفقيه

(3) تقدير موقف .. مركز الجزيرة للدراسات

تقارير

من الأطباء إلى المحامين والعسكريين ومن سيناء للوراق إلى مطروح... لا أمان لأحد بمصر في ظل حكم السيسي

الأربعاء 16 أبريل 2025 07:20 م

تقارير

ديون على المكشوف... لماذا يشتري الأجانب 41.3 مليار دولار من ديون مصر؟

الأربعاء 16 أبريل 2025 04:30 م

مقالات متعلقة

ةملسم ةأرما ىلع اهئادتعا دعب يعماجلا مرحلا لوخد نم انوزيرأ ةعماجب ثحاب عنم

منع باحث بجامعة أريزونا من دخول الحرم الجامعي بعد اعتدائها على امرأة مسلمة

لوبنطسإ ي في خيراتلا ايراك دجسم ىلإ دوعي نأذلأا .. اماع 80 مادع اطقنا دعب .

بعد انقطاع دام 80 عاما .. الأذان يعود إلى مسجد كاريا التاريخي في إسطنبول .

ةزغ ن ع راصحلا رسكلا ةيلودلا ةنجلاا رارق دعب راحبلإا دعتسي ةيرحلا لوطسأ

أسطول الحرية يستعد للإبحار بعد قرار اللجنة الدولية لكسر الحصار عن غزة

نددنلب سرادملا ىدحإ ي في نيملسملا ةلاص رظح ىلع نعطلا ض فرت ةينانطيرب ةمكحم

محكمة بريطانية ترفض الطعن على حظر صلاة المسلمين في إحدى المدارس بلندن

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية

- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©